

حقيقةٌ مرةٌ يجب معرفتها

(الحلقة الثالثة، الجزء الثاني)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ، وعلى آله، وصحبه، أجمعين، أما بعد:

فهذا هو الجزء الثاني من الحلقة الثالثة من سلسلة الحلقات التي وعدت بها، والتي تتعلق بذكر وقائع مهمة:

الواقعة الثالثة: وهي واقعة كنت فيها أنا وأخي الكوري هَدِّي -وفقه الله-، حيث حدثنا فيها الدكتور البخاري عن بداية أمور دعوية كانت تجمع بين البخاري وكذا الشيخ محمد، وبعض طلبة العلم، وكان لهم صندوق، يجمع فيه المال منهم ؛ من أجل الدورات والدعوة إلى الله ، وزعم الدكتور البخاري أنَّ هذا الصندوق كان عند الشيخ محمد بن هادي المدخلي،

وقال: كان الشيخ محمد لا يحسن التصرف في المال، وغير دقيق في التعامل معه.

وهذه من طعوناته الخفية في الشيخ محمد -حفظه الله-، وأنَّه غير أمين! وحاشاه -والله- من هذا، بل -والله- إنَّ الشيخ محمدًا لفي غاية الأمانة، والنزاهة، والعفة، والشرف، -حفظه ربي، وبارك فيه، ونفع به-.

وأود أن أنبه إلى أمر هام، ألا وهو: نشأة هؤلاء الصعافقة، وكيف ظهروا في الساحة الدعوية بهاته القوة؟!

والجواب عن ذلك -مع بالغ الأسف-، أن يقال:

إنما نشأ هؤلاء الصعافقة وظهروا في الساحة الدعوية، وتقووا بالدكتور عبد الله البخاري فهو -مع الأسف- من قواهم! وأظهرهم! ونصح بهم! بل أزيد أمرًا مهمًا، وهو: أنَّ الدكتور البخاري طلب مني أن أقيم دورة لعبد الواحد المدخلي وعبد الإله الرفاعي، تكون في المملكة المغربية! فما كان مني -والله- إلا أن قلت له: شيخنا حضرتك تريد نعمل دورة لمن، لعبد الواحد وعبد الإله؟!

قلت له: والله يا شيخ إنَّ في المغرب طلبة علم أقوياء قدماء، درسوا على كبار العلماء: كالعلامة النجمي، وزيد، ومقبل، والفوزان، والربيع، وغيرهم...، ولكن يا شيخ قتل هؤلاء الإخوة تواضعهم الجم، هكذا قلت له ورفضت -والله- طلبه.

فكن أخي الكريم متيقظًا لما يحاك ويدبر، وتيقن بأنه ما ظهر هؤلاء الصعافقة ولا تقووا إلا من طريق الدكتور عبد الله البخاري.

وأقولها مدوية وبكل صراحة لو أن الدكتور البخاري ردعهم وزجرهم من أول الأمر لما ظهروا أصلًا، ولكن ثمت أمر يدبر، فتأمل وتدبر.

وقد حاول الصعافقة بكل ما يستطيعون أن يقتربوا من الشيخ محمد بن هادي -حفظه الله- وأن يكونوا معه، كحالهم مع الدكتور البخاري، لكن الشيخ محمد بن هادي -حفظه الله-، كلنا عنده سواء -ولله الحمد-.

بل اذكر موقفًا له كان حضره جمع من الطلبة أمام منزله العامر حيث قال أحد الإخوة للشيخ -حفظه الله-: سأعطي الملفات للأخ أشرف، وكان الشيخ ماشيًا فتوقف، وقال: (أشرف هذا مثله مثلكم تمامًا، الذي عنده شيء يعطيني أنا، أمَّا أشرف فهو مثلكم تمامًا، إلا أنه يدرس أبنائي، فلا أحد يعطيه شيئًا، يعني: من الملفات والأوراق).

وبعدها دخلت أنا، وهو، والأولاد البيت -وحقيقة كنت أخذت في خاطري من شدة لهجة الشيخ، وهو قد شعر بي- فلما دخلنا قال: يا ولدي أنا فعلت هكذا حتى تطيب نفوسهم

جميعًا ولا يشعرون أنك أفضل منهم، وعانقني –حفظه الله، وجزاه الله خيرًا، وكتب الله أجره، وسدده، ووفقه–.

وختامًا أقول:

أعرف بل أوقن أني سألقى انتقادات كثيرة بسبب نقلي لهذه الشهادات على الدكتور عبد الله البخاري، وما قدمت على فعل هذا إلا بعد أن تيقنت أن الدكتور البخاري –مع بالغ الأسف– يحرش ويطعن في أخيه الشيخ الدكتور محمد بن هادي المدخلي.

والله من وراء القصد وهو حسبي ونعم الوكيل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أسأل الله جل وعز أن ينصر الحق وأهله، وأن يتجاوز عنا جميعًا، وأن يرزقنا الصدق والإخلاص في القول والعمل.

والله الموفق للصواب والهادي إلى سبيل الرشاد، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

كتبه:

أشرف أحمد البيومي.

عصر الخميس: ١٩/ ١٢/ ١٤٣٩ هـ.